

## فقه العبادات: الصلاة، الزكاة، الصيام

### وضعية الانطلاق:

بينما كنت مارا في طريقك إلى الثانوية، سمعت حوار مجموعة من الرجال وهم يحاولون إقناع رجل مسن بوجود الحرص على الصلاة وإخراج زكاة من ماله، فرد عليهم في انفعال، قائلا: أنا لم أكون ثروتي هذه لأنني كنت أضيع وقتي في الصلاة، بل كنت أكافح للحصول على صفقات مربحة، ثم كيف أعطي مالي الذي تعبت عليه لغيري دون مقابل!؟

✓ فما هو موقفك الشخصي حول ما سمعت؟

### النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾.

[سورة الكهف، الآية: 16]

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ».

[رواه البخاري]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ، فَأَدْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فُتْرُدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ».

[صحيح البخاري]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

[سورة البقرة، الآية: 183]

## قراءة النصوص ودراستها:

### I - توثيق النصوص والتعريف بها:

#### 1 - التعريف بسورة الكهف:

سورة الكهف: مكية ما عدا الآية 38، ومن الآية 86 إلى 110 فهي مدنية، عدد آياتها 151 آية، ترتيبها 18 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الغاشية"، يدور محور السورة حول قصة ذي القرنين وسيدنا موسى عليه السلام والرجل الصالح، سميت بهذا الاسم لما فيها من المعجزة الربانية في قصة أصحاب الكهف.

#### 2 - التعريف بابن عمر:

ابن عمر: هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي، ويكنى بأبي عبد الرحمن، صحابي جليل، وعالم من علماء الصحابة، ولد قبل البعثة بعام، وهو من أكثر الصحابة اقتداء بالسنة النبوية، ومن المكثرين رواية للحديث الشريف، حيث روى 2630 حديثاً، توفي في مكة سنة 73هـ.

#### 3 - التعريف بابن عباس:

ابن عباس: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، صحابي جليل، وابن عم النبي ﷺ، حبر الأمة وفقهها وإمام التفسير وترجمان القرآن، ولد ببني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين، دعا له رسول الله ﷺ بسعة العلم، توفي سنة 68هـ.

#### 4 - التعريف بسورة البقرة:

سورة البقرة: مدنية، وعدد آياتها 286 آية، وهي السورة الثانية من حيث الترتيب في المصحف الشريف، وهي أول سورة نزلت بالمدينة المنورة، سميت بهذا الاسم لإحياء للمعجزة التي ظهرت في زمن سيدنا موسى عليه السلام، حيث قتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله، فعرضوا الأمر على سيدنا موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله إليه أن يأمرهم بذبح بقرة وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل، وتكون برهانا على قدرة الله تعالى على إحياء الخلق بعد الموت، وهي من السور التي تعنى بجانب التشريع شأنها شأن سائر السور المدنية التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم.

### II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

#### 1 - شرح المفردات والعبارات:

- بني: أسس وأقيم.
- اليمن: بلاد توجد حالياً جنوب السعودية.
- أهل كتاب: يتبعون دينا سماوياً .
- طاعوا لك: استجابوا وقبلوا.
- صدقة: زكاة.
- كرائم أموالهم: الأموال المحبوبة لديهم.
- كتب عليكم: فرض ووجب عليكم.

#### 2 - مضامين النصوص الأساسية:

① رحمة الله تعالى ورفقه بعباده وتهيبه لهم كل خير هو ثمرة عبادة الله وحده.

- ② يبين نبينا عليه السلام الأسس المتينة التي أقيم عليها بناء الإسلام الشاخص.
- ③ أرشد رسولنا عليه السلام معاذًا إلى العبادات التي عليه تعليمها لأهل اليمن.
- ④ تطهر الآية الكريمة حكم الصيام والغاية من تشريعه وأنه كان مفروضًا على من قبلنا.

## تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

### I - مفهوم الصلاة وحكمها ومقاصدها:

#### 1 - مفهوم الصلاة:

الصلاة: لغة: الدعاء، واصطلاحًا: عبادة مخصوصة بأقوال وأفعال مخصوصة، تفتتح بالتكبير وتختتم بالتسليم، مع النية.

#### 2 - حكم الصلاة:

الصلاة واجبة على كل مسلم ومسلمة بشروط معلومة، وهي عبادة أمر الله تعالى بها جميع أنبيائه ورسله، وسميت صلاة لأنها تصل العبد بربه.

#### 3 - مقاصد الصلاة وأثرها على الفرد والجماعة:

إن للصلاة أثرًا كبيرًا في حياة المؤمن، فبأدائها تتحقق مجموعة من المقاصد التي لها أبعاد عدة تعود بالنفع على الفرد والجماعة، ومنها:

- ✓ أبعاد روحية: كتقوية الصلة بالله، وانعكاس نورها على القلب والوجه، وزيادة الطاقة الإيمانية.
- ✓ أبعاد تربوية: وذلك بالبعد عن الفحشاء والمنكر، واستحضار مراقبة الله، وأداء الحقوق.
- ✓ أبعاد اجتماعية: كتحقيق التعارف مع مختلف الشرائح الاجتماعية، وتقوية التواصل بين أفراد المجتمع، والمساواة بين مختلف الفئات الاجتماعية.

### II - مفهوم الزكاة وحكمها ومقاصدها:

#### 1 - مفهوم الزكاة:

الزكاة: لغة: الطهارة والنماء، واصطلاحًا: قدر مخصوص، يخرج من مال مخصوص، في وقت مخصوص، ويعطى لفئة مخصوصة.

#### 2 - حكم الزكاة:

الزكاة فريضة على كل مسلم ومسلمة إذا توفرت شروطها.

#### 3 - مقاصد الزكاة وأثرها على الفرد والجماعة:

للزكاة فوائد عدة ومقاصد جمّة، آثارها التكافلية عديدة، ولها أبعاد يستفيد منها الفرد والجماعة على السواء، خصوصًا الفقراء، ومنها:

- ✓ أبعاد روحية: ومن أجلها التقرب إلى الله تعالى، وتطهير النفس من الشح والبخل وحب المال، قال تعالى: ﴿تَطْهَرُهُمْ وَتَزَكِّيهِمْ بِهَا﴾. سورة التوبة: 103.
- ✓ أبعاد اجتماعية: كالتكافل بين الأغنياء والفقراء، ورعاية المحتاجين ومواساتهم بالمال، ونشر السلم والأمان بإزالة الأحقاد بين الأغنياء والفقراء.
- ✓ أبعاد اقتصادية: وذلك ببناء المال، وتحصيل البركة، وإدارة وتحريك الإنتاج.

### III - مفهوم الصيام وحكمه ومقاصده:

#### 1 - مفهوم الصيام:

الصيام: لغة: هو الإمساك والامتناع، واصطلاحاً: هو الإمساك عن شهوتي البطن والفرج وسائر المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية التعبد.

#### 2 - حكم الصيام:

الصيام واجب على كل مسلم ومسلمة إذا توفرت الشروط وانتفت الموانع

#### 3 - مقاصد الصيام وأثره على الفرد والجماعة:

الصيام مدرسة من خلالها يتعلم المؤمن فيها الكثير من الفوائد، ويحقق من خلالها العديد من المقاصد، ومن

أبعادها:

- ✓ البعد الروحي والتربوي: كتنمية التقوى واستحضار المراقبة الذاتية، وتقوية الإرادة والصبر وعدم الخضوع لشهوات النفس، وتهذيب الأخلاق.
- ✓ البعد الصحي: يريح المعدة وجهاز الهضم، ويحمي من أمراض التخمة والإفراط في السمنة، ويفتح الذهن ويقوي الإدراك.
- ✓ البعد الاجتماعي: الشعور بالمساواة في الحرمان من الطعام، وتعاطف وتكافل الميسورين مع المحتاجين.